

سنا بل الملح

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني: unecriv@net.sy E-mail

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.org>

الإخراج الفني : وفاء الساطي

تصميم الغلاف : يوسف اسمندر

د. أنس بديوي

سنايبلُ الملح

سلسلة الشعر (10)

2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق

الإهداء

إلى أخي "أيمن"
شاطرنى أرق الحياة
فخفت نبضات قلبه...
لكنها لن تتوقف.....

أنس

أشباح الصقيع

إلى " غرة " التي لم يرهقها وجع الليل أو لفح الجليد

وضعتُ قصيدتها على طوقِ

القيامةِ

فاستراحَ الجائعانُ

ألبستها قنديلَ دمعِ الفجرِ

يهطلُ منْ ضبابِ الأغنياتِ

عادتُ إليَّ

تفتشُ الأرقامَ

تسألها

الخرائطَ

تنسجُ الأخطاءَ مِنْ بَرْدِ الشّتاتِ
لي منك أشياءُ التفتُّحِ
لي طقوسُ الزَّهْدِ
أصقاعاً إلى المنفى ترددها
شموعُ الراهباتِ
أمشي فأقتلعُ الحجارةَ
مِنْ أمامِ المارقينَ
فلا حياةَ ، ولا مماتِ
وضعوا على بصري غبارَ
الراكضينَ
إلى الختوفِ
وأنا أعدُّ كتائبَ الأطفالِ
مُرُوا من أمامي
بالألوفِ
جسدٌ على جسدٍ ،

على نتنٍ ،
على أرتالِ أجداثٍ ،
بقايا من حطامِ القتل
دانية القطوفُ
في البدءِ كان الوردُ يكتبُ اسمَ "غزة"
بالحنينِ
فهديّةُ العشاقِ ، ترعى قبلةً
في حقلِ فلاحِ
يهزُّ الأرضَ
يخرجُ خبزها
للجائعينِ
ثم استدارَ اليأسُ
من كفٍّ إلى كتفٍ
تعالى فوق صهوتها الأنينُ
حملتُ خطايا الأرضِ

فانقسم التّارُ
مِنَ اليسارِ ، مهرولينَ
إلى اليمينِ
وأفاقَ مصباحِ الحقيقةِ

لم يجدْ في عالمِ الأمواجِ
إلا صرخةً
هزّتْ نخيلَ الموتِ
فانبثقَ الجنينُ

X

سنايل الملح

"بكرتُ تخوفني الحروف"
فطفلةُ المعنى تطيرُ، وفي المدى
رقصتُ أمامَ وسادةِ الدمعِ
المُطلَّ على جبينِ الزهرِ
فارتعشتُ
تفاصيلُ العبارةِ
أومأتُ للنهدِ المخبأ
في صدورِ الجائعاتِ
والخمرُ تحمي صهوةَ الفرسانِ
في زمنِ البضائعِ

و الخلايا الكاسدة
لا يستقيمُ السيرُ
في عطشِ الزُّجاجةِ
و الكؤوسِ الوافدةِ
ثمَّ التقينا، فانتشى دربُ
توهمنا خطاه
على يمينِ المائدةِ

* * *

"بكرتُ تخوِّفني الحروفُ"
و ليس في مستنقعِ الأفلاكِ شهبُ
للظُّلالِ
حوذُيها يأوي إلى فرسِ الأساطيرِ العتيقةِ
يشترى ميدانَ أمتعةِ
و أرتالاً من الأبطالِ

يثأرُ من طقوسِ الزاهدينُ
ويظلُّ في عينيه وجهُ الليلِ
مغبراً الأنينُ
هل أمطرتُ تلكَ الحقيقةُ
أم سرقتُ الكنزَ
من عقبِ الجرارِ ؟
أمشي إلى بدئي
أشدُّ على يديَّ فأرتمي
في جوفِ إنسانٍ يمرُّ على السرابِ
يمتصُّ إصبعَ قاتليه
ويحتسي
ماءَ الولادة

" بكرتُ تخوفني الحتوفَ " السَّودَ
تنبضُ بالخريفُ

وترفُّ من بين الحمائم مقلَّةُ الشَّفَقِ
الحزينةُ ، يكتوي من وهجها
بردُ الرغيفُ
أصغي إلى يومٍ يُرِيعُ السَّنَدْبَادَ
بعودةٍ ، تلقيه في كهفِ
الرَّصيفِ
عينانِ لا يسعى إلى قدميهما
غيرُ الحفيفِ
تتواثبانِ إلى البعيدِ
فينتشي لهبٌ مخيفُ

سكنتُ على رَمَحِ المساءِ
شواطئُ الخزفِ المطلَّةُ
من أمامِ الواقفينَ على الزجاجِ

هو طائرٌ ، يهفو
إلى وكر الرّمادِ ، محرّفاً
صعبَ المزاجِ
في كلِّ أنثى يبدأ الخطواتِ عاريةً
من الليمونِ ،
والسُّفنِ الكثيرةِ ، وامتداد البحرِ في دمع الصخورِ
الهارباتِ إلى الرّمالِ...
ذاك الصقيعُ...
أيّظُلُّ قدامَ البيوتِ مهرولاً
في أعينِ الأمِّ الحزينةِ
هربتُ إلى منفاهُ
تذبحُ رفقَةَ الأهدابِ
بالدمعِ الحريقِ
وطنٌ يفيقُ على النداءِ
بلا ندورُ

وإذا تقطعَ ألفَ جسمٍ
لا يفيقُ
هذي قصائدنا التي صاغتُ بكاءَ الملح
في الزمنِ السَّحيقِ
جاغتُ خلايا الأرضِ
وانتظرَ المسيحُ قيامةَ
الطفْلِ الرضيعِ
و أنا بحضرةِ نشوةِ الربّانِ
مختصرٌ إلى حرفينِ
في كأسِ وضيعِ
لا تدفنوا جسدي إذا سكرتُ خطاي من الربيعِ
فأنا بحضرةِ نشوةِ الإنسانِ
مختصرٌ إلى خمسينِ
في كأسِ الربيعِ

X

كاجين

" إلى إكسير الحياة الذي ينبض إرادة
وحباً ودفناً ... ذلك الشيء العجيب يقول لي:
كن...! فأكون...!
ابنتي كاجين."

شيءٌ عجيبٌ
أَيُّظَلُّ بَسْتَانًا من الأضواءِ
يبدأ طقسَ رحلتهِ المثيرِ
في عروقِ الفجرِ
يُدْهَشُ بِسَمَةِ الأحلامِ
في يومِ الشموعِ
شيءٌ عجيبٌ
اسمٌ تحمّل من رحيلِ الحرفِ

معنىً في غياباتِ
الوجودِ
وشمُّ على كتفِ السؤالِ تراهُ
يقسمُ بالمزاميرِ القديمةِ
و امتدادِ الأرضِ
في لغةِ السماءِ
كان انطفأ حكايتي صعبَ الرهانِ
برقُ رأى "كاجين" ترفلُ بالدمقسِ
و بالحريزِ
هي بعضُ أحلامٍ تساقطَ صوتها
من بين أوراقِ السحابِ

هل عادتِ الرؤيا تصافح عالم الأشياءِ
تذهلُ في تراتيلِ الأملِ؟
صعبٌ خروجي من بكاءِ النَّزفِ
من نحتِ الزمانِ أجنةَ البوحِ

المقيمة في براكين الذكورة

و البقاء

تغلي دماء الوقت ، يسهلُ بين عينيها

النداء

أوراقُ أشرعةِ المرايا غادرتُ فلكَ الرمالِ

و أيقظتُ وجعَ الصّوّاري

للبحرِ أصقاعُ التمردِ في عيونِ الواقفينَ

على الشفقِ

أيقظتُ قبعةَ المسافرِ؛ إذ يمرّ الحائرون و

لستُ أعلمُ

أيُّ إيقاعٍ سيحرقُ موجةَ الطفلِ الموشى

بالتّمائمِ و البخورِ؟

قُصي فطامَ اليأسِ للعطشِ الذي يفتالُ

أجنحةَ النّوّارسِ ، يستجيرُ من التمددِ في

الفضاء

وأتتُ إليكَ زهورُ أنثى الكوكبِ المشطورِ
في كبدِ السكونِ...

كان انعتاقُ القادمِ المحفوفِ بالخطرِ
المدمرِ، لوحةً رُسمتْ بكفِّ
الضائعينِ:

طفلٌ يراقبُ ليلَ رحلتهِ الطويلِ ؛
أمٌ يراوغُ فجرَها
نقشُ البدايةِ في جدارِ
المستحيلِ

ماذا سأكتبُ في الرِّقيمِ ؟
تزدادُ أكداسُ السنينَ و لستُ أمضي
في رؤى عينيَّ أكثرَ من بكاءِ
متأرجحٍ ...

أمشي إلى خلفي
أم الدنيا تسيرُ إلى الوراءِ

"كاجين" تصنعُ أضلعي وترأ
و تسكبُ في شراييني
دماءُ
و تُعدُّ للمجهولِ ألعاباً
تغطِّي عتمةَ الآلامِ
ترعى في تُخومِ الأنبياءِ .

X

الشام تمطرُ حباً ودفناً

هكذا كانت دمشق تستقبل اليوم الأول
من العام الجديد

ضحكتُ خلايا الأرضِ
وارتَعَشَ النهارُ
فجرٌ أطلَّ على موائمهِ
جديدُ
بدأتُ تباشيرُ الصِّباحِ
تبددُ الليلَ العنيدُ
وتبثُّ في فلكِ الحياةِ
مواسمَ الفرحِ

المُخْبَأُ فِي عَيُونِ الْمُتَعَيِّنِ
جَرَحَ السَّوَادُ نِصَاعَةَ الْمُهَجِّ
الَّتِي تَقْتَاتُ فَصْلَ الْأُمْنِيَاتِ
وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْحُطَامِ ،

الْيَأْسِ
أَعْيُنٌ مِنْ تَبَدَّى فِي جَحِيمِ الْأَغْنِيَاتِ
يَرْتَاحُ مِنْ أَرْقِ السَّنِينِ
وَلَيْسَ يُسَلِّمُهُ الْمَمَاتُ إِلَى الْخِلَاصِ

فَجْرٌ جَدِيدٌ
يَعْلُو وَيَهْبِطُ فِي فِضَائِي
مَا يُكِنُّ الْكُونُ
لِلْحُلْمِ الْجَمِيلِ
نَذُرُوا عَلَيَّ حُدَّ الْمَسَافَةِ

وقفة البوح ،
الأنين
ونهزُّ أردافَ الأغاني
علَّها تسقي مواجِعنا
حنينُ
وطنٌ تُورِّقه المنافي
يستعيرُ بخورها
من ضحكِ أوردةِ السَّراب
يمشي على وجع
الضبابُ
للعمر أجنحةٌ تطيرُ
إلى رؤانا
وتغازلُ السَّهرَ المغرَّدَ
في نِصاعةِ ياسمينِ العاشقينُ
هذي " دمشقُ " الفلُّ

ترفل بالسلام
وتعدُّ أغنية البنفسج
للجموع الشاردات
إلى الغيوم
مع الحمام
حتى الجدار
بدا قراراً للمخاض
وحدايق الخمر المعتق
أسرفت في حب " بابل "
فاستكان الزاهدون
ورق على حبر
وأحبار على ورق
تُحطَّم ضفّة النهر
المحلى بالأساور
والذهب

وجهان للقمر المسافرِ
في المجرة
وجه دمشق الإهاب
في مقلتيه
تراقصت أوتارنا
للشام لغزاً لا تفك رموزه
إلا الدماء
تروي أهازيج البشارة ،
تعتلي برج الفداء
فإليك عني يا غناء
إني أفتش في شموعي
عن ضياء
عن برد أيام يرتلها
نشيد الكبرياء
فإليك عني يا فناء

أُنِّي التَّفَتُّ
وجدتني
صنوا البقاء
فإليك عني يا فناء

باب توما 1 / 1 / 2010م

X

الحبّ يفعل ما يشاءُ

مسنّي طائف من الأهدابِ
كيف أنجو من اللّحاظِ ، وما بي..؟
عاشَ في مُهجتي الغرامُ فصولاً
فاقرئي الشُّوقَ في فصولِ كتابي
إنها قُبلةُ اللقاءِ فهاتي
مِنْ لَمَى ثغركِ الشهيِّ شرابي
سأحيني إذا تجاوزتْ غري
مرمرَ الخدِّ مسرفاً في الغيابِ

أيقظَ الماردَ الجَموحَ فتونٌ
في تضاريسِ نهدِكَ الخلابِ
ذروةٌ حاصرتُ قلاعَ مجونِي
وعلى السُّكْرِ غلقتُ أبوابِي
لستُ أدري بأيِّ شيءٍ غرقنا
بعدا حفني أتونُ الرُّغابِ
في تفاصيلِ غربتي أتردى
وأطيلُ الوقوفَ عندَ الهضابِ
ذلكَ الهاربُ الجبانُ أراني
نشوةَ النصرِ رغمَ كلِّ الصعابِ
طففتُ في عالمِ الجمالِ وكانتُ
دميةُ النورِ لمحمةً كالسُّرابِ
ألهذا تغارُ مِنَّا القوافي
وتعيدُ الشَّقِيَّ غَضَّ الإهابِ؟

كنتُ قاسمتُ مهجتي أن تراني
أتشظى على سهيل الخوابي
والندامى ترفقوا بهزيعي
وأزاحوا عن النجوم ضبابي
إنها صفحة الشباب تعرتُ
لخيالات شاعرٍ جوابٍ
فتأملتُ ما ألمَّ بروضي
مستجيراً بمعول الأحقاب
فر من شاطئي حمام القباب
كنتُ أعدو، وفي العلاء ركابي
هدني عنوة أنين الخوافي
وتسمرتُ واجماً بالسحاب
فإذا تاهت الشواردُ عني
نفر الجمر من لهيب عذابي

أيقظونني وكنتُ طفلاً جريحاً
مُستطيراً على جناحِ غرابِ
أسلموني لجوفِ حوتٍ؛ فأعيا
وجهَ أمِّي تشردي وانتحابي
فابتلعتُ الحياةَ لما رمتني
لوحوشٍ فتيةَ الأنبيابِ
وبكلِّ الجهاتِ أبصرُ شيئاً
عشبيَّ الرؤى يعيْثُ بغابِي
يفعلُ الحبُّ ما يشاءُ بقلبي
وبروحي يسيرُ نَفْحُ الترابِ
وعلى جبهةِ الخلودِ جِراحِي
حَفَرَتْها حواجزُ الأعرابِ
بسمَةِ الفجرِ طارحتني حيناً
زفَّ بشري الرجوعِ للأحبابِ

فتداعيتُ للبقايا أساقي
تائهاً يتتحي ضفاف المآبِ
فإذا صورةٌ تجوبُ المعاني
في رقيمٍ، وجوقةٍ من كِلابِ
أجهشَ البرقُ فاقتلعتُ يراعاً
وتواريتُ في بهيِّ الثيابِ
أحملُ النزفَ، أستظلُّ بدمعي
أم ترانبي أطيرُ بين الروابي؟
دفَّ بابَ الهجيرِ نوحُ ابتدائي
وهو يُدني من السُّؤالِ جوابي
هزَّ نخلَ الجحيمِ في ملكوتِ
أرهقَ الحسَّ بالأسى والخرابِ
يفعلُ الحبُّ ما يشاءُ، ونبقى
رهنَ هذا الضياءِ دونَ انتسابِ

زملوني بـدءٍ ما يعتريني
مِنَ نضالِ الكواعبِ الأترابِ
مُفردٌ أفرغُ الطقوسَ بجمامِ
فامسحوا الجرحَ ، واشربوا أنخابي

X

رسالة شاعر

لو تفتني أثري فلست تراني
فأنا أعتقُ صورتي بدناني
سكت الصُّباحُ ، وكنْتُ أحسبُ صوتهُ
طيراً يُردُّ أجملَ الأَلحانِ
عاقرتُ صمتَ الليلِ فاعتكفَ الدُّجى
في مُهجتي وأقامَ في وجداني
رحلتُ شوارِدُ أحرُفي ، فاستشرفتُ
فلكَ الحياةِ ، إلى جَيمِ ثانٍ

هَبَّتْ تُدَاعِبُ مَا يَحُومُ بِخَاطِرِي
مِنْ هَاجِسِ الذُّكْرِى ، بَلَا اطمِئنانِ
مَاذَا أَقُولُ ، إِذَا رَأَيْتُكَ مُتَعَباً
مِنْ كَثْرَةِ الأَسْفَارِ وَالتَّطْعَانِ؟
إِذَا أَقَمْتِ عَلَى ضِفافِ بِيَادِرِي
أَوْ شَاقَ رَمَلِكَ شَاطِئُ التَّحْنانِ
دَمْعٌ يَجِفُّ عَلَى مِدَادِ قِصَائِدِي
فِي شِرْ نارِ السُّخْطِ مِنْ بُرْكانِي
طَوْرًا تَقَاذِفُهُ الظُّنونُ فَيَنْتَشِي
بِلَهَيْبِ جُرْحِ نَازِفِ هَتَّانِ
أَتِراهُ يَقْتَتِ السَّحَابَ مُطَارِدًا
زَحْفَ الزَّمانِ إِلى كُهُوفِ أَمَانِ؟

فَرَّتْ خُطَا الْأَمَالِ ، مِنْ أَرْقِ السُّرَى
وَاسْتَسَلَّمَتْ لِمَوَاكِبِ الْحِرْمَانِ
لَيْلٌ يَهِيمٌ بِأَنْجُمٍ زَرَعَتْ لَهُ
مُقَلًّا تَحْجُرُ فِيضُهَا بِجَنَانِي
صَافِحْتُهَا عَطَشًا يُدَاعِبُ مُهْجَتِي
وَسَكَبْتُهَا غَدَقًا عَلَى بُسْتَانِي
وَأَقْلَتُ عَثْرَةَ صَمْتِهَا ، فَتَسَاءَلْتُ
مَنْ أَنْتَ ، تَنْرُنِي بِكُلِّ مَكَانٍ ؟
أَنَا شَاعِرٌ شُدَّتْ عَلَى أَعْصَابِهِ
أَوْتَارُ قَلْبِ غُرَابِ الْأَكْوَانِ
مُتَّفَرِّدٌ بِالْبُوحِ إِنْ عَصَفَتْ رُؤْيً
سَوْدَاءُ زَيْنِهَا الْأَسَى بِدُخَانِ

مُتَلَفِّعٌ بِالْأَغْنِيَاتِ وَبِالْمُنَى
تَخْتَالُ أُرَادًا عَلَى الْأَغْصَانِ
أَحْدُو إِلَى أَرْقِ الْمَوَاجِعِ قَامَةً
تَجْلُو بِدَائِعِ عَالَمِ فَتَّانِ
غَنَيْتُ؛ فَارْتَعْشِ الرَّبِيعُ وَقَبَلْتُ
ثَغَرَ الرَّمَالِ حَضَارَةَ الْإِنْسَانِ
لِي، فِي ضَمِيرِ، الْكُونِ ذِمَّةٌ مُبْدِعِ
أَدَى رِسَالَةَ عَمْرِهِ بِسْتَفَانِ
تَنْسَابُ مِنْ شَفَتِي جِرَاحُ أَحَبَّةِ
نَقَشْتُ صَقِيعَ الْقَهْرِ فِي جَدْرَانِي
أَنَا بَعْضُ كُلِّ النَّاسِ أَرْسَمُهُمْ عَلَى
شَفَةِ الْوَجُودِ بِرِيَشَةِ الْفَنَانِ

X

كبرياء المدى

وطنٌ على وجع الخريطة يُرسمُ
القلبُ صاغَ لهُ القصائدَ والدمُ
وطنٌ تفورُ على الرمالِ جراحهُ
وتلوبُ عطشى في السماءِ الأنجمُ
أحدو إلى أرقِ المواجهِ قامَةً
للحرفِ، يحسو خمراً ما أُضرمُ
وأشدُّ للجفنِ القريحِ شوارِدَ الـ
حلمِ المخبئِ في نفوسِ تالمُ

تلك المسافة في النجيع تطاولت
في جنب ثكلى، جرحها لا ينفطم
أينز من باب المجاز أخو الهوى
لينال شهد حقيقة ويتمتم؟
وكلاهما عشق الحياة، وما رأى
إلا حبيبة عميره تبسم
أنا في ضفاف العمر أظهر بقعة
ضحكت مغانيها، وصاح البرعم
فيها أرقى من الضياع مصافحاً
شبح الركاب على الرؤى يتهدم
نشاق للذكرى فيصفعنا المدى
بلهيب أحجية تُقال وتكتم

كانتُ طَبولُ النَزفِ تُضربُ خِيمةً
أَنْبى تَخْطأها جَبانُ مُعلِمُ
أتلو على سَمعِ المدائنِ قِصتي
وَإِخالُ أنبى في رباها مُحَرِّمُ
لي إِخوةٌ رَكضوا على أَهدابِها
وبهم فضاءُ العبقريَّةِ يَحْلِمُ
مخروا عبابَ النورِ، فارتعشَ الدُّجى
لَمَّا أَناخوا في العلاءِ وخِيَموا
وارتاعَ صمتُ الأفقِ حتَّى أَطبقتُ
حُلُكُ الجناةِ، فسادَ ليلٌ مُعْتِمُ
زُرِعتُ نصالُ الغدرِ في أنحائنا
فبكى خضمُّ العُربِ أرضاً تُقسَمُ

نثرتُ ضفافاً من جماجمِ صبيةٍ ،
وشمـوعِ راهـبةٍ ، وأمُّ تلطُّمُ
حتى الجدارُ أفاضَ في جبروتِهِ
وأزاحَ عن وجهِ الخيانةِ مَنْ هُمُو
فتَّشتُ في الأرقامِ عن شُهدائنا
فإذا طيورُ السَّعدِ فيها حُومُ
زُمُرٌ بِمِحْرَابِ الخلودِ ، فأهلُها
صلُّوا بِساحاتِ الفِداءِ وسلِّموا
يا لاهثينَ على فتاتِ دمائنا
نفحُ الترابِ بطيبِ أرضي مُفَعَّمُ
صدحتُ على أوتارِ فجري مقلَّةُ الـ
ماضي المعلقِ في رحابِ تظَلِّمُ

ماذا سأكتبُ في رقيمِ أجنّتي
إنْ جاوزَ الخيلَ العِتاَقَ تَحْمُحُمُ؟
وبأيِّ صوتٍ أصرخُ "الآه" التي
كانت عن الجمرِ النديِّ تُترجِمُ
هذي جدائلُ أرضعتني صفحةً
من سيفِ أجدادي ، وإنِّي مُغرَمُ
وطنٍ بعطرِ الكبرياءِ عجينُهُ
"تتخطّمُ الدنيا ولا يتخطّمُ"

X

ذكرة الرياح

يفارقني همٌ ويسكنني همٌ
فأرتاحُ في بيتٍ بناه لي الهدمُ
تمرُّ على بابِ الحياةِ قصائدي
وتوصدُ أفلاكَ الحروفِ، فلا حلمُ
عَصِيٌّ على ثغرِ الفناءِ تفردي
بتقبيلِ سرٍّ، فضَّ أنخابَهُ الكتمُ
أراقبُ أصقاعَ الحنينِ فلا أرى
ببردٍ وجودي ما حباهُ لي الجرمُ

وللكأسِ في كهفي شقاءٌ وغربةٌ
وصوتٌ إلى العلياءِ مضطرباً يسمو
يخالُ بأنني غارقٌ في أتونه
فيخدعني روحاً ، متى ارتعشَ الجِسمُ
ندامى سراجِ الوجدِ أوقدتُ شعلتي
ومصباحُ آفاقي يغازلُه النجمُ
سأسكبُ في بردِ اللقاءِ أجنةً
تُعيرني بالسُّهدِ ، إن أفصحَ الكرمُ
براني لُهاتُ الليلِ في كبريائه
رفاتُ أنينٍ هزَّ أعطافه الرِّغمُ
بعيداً عن الدَّارينِ شطُّ مزارنا
وكنتُ عليلاً شفَّهُ البرُّ والسُّقمُ

فحالٌ تعاطيني مدائنَ، وهجُها
سيوفٌ أخلاءٍ لها خضعَ العزمُ
وحالٌ تساقيني ملوكاً تقزمتُ
بأقبيةِ الحاناتِ، يأكلها الوهمُ
وهذا مدادي ما ألدُّ سلافه؟
إذا غنتِ الأقداحَ أدمعه السُّجْمُ
يُبادلني ما تشتهي عينُ ناظرٍ
فأذهلُ عني، حيثُ يحملني اليمُّ
ويا شاطئاً يستافُ رملَ مواجعي
ترفقُ، فصلصالُ الحياةِ لنا سمُّ

X

ألوان تشتهي أن تكون . . .

أيقظتُ " فينيقَ " عينيها وطارَ الحلمُ من أهدابِ
سُكَّرِ جسمها العاري
تقدمُ
دنيا تدورُ على سواعدِ أحرفي
والطينُ لا يبدو على الصفحاتِ
أكثرَ من غبارِ
في حفرة الفيروزِ يبكي الزهرُ ذاكرةَ الرمادِ
لا أشتهي الألوانَ ، قالتُ
إنَّ هذا الأزرقَ الشفافَ يبدو
حدَّ فصلِ بيننا

فَلِمَ العناءُ ؟
وقفَ السؤالُ على ضفافِ الحلمِ ينتظرُ ارتعاشَ
الجسمِ ، يبحثُ عن طقوسِ الممكنِ .
مما تكورُ نهدُها ؟
ها قد أدتُ المرمرَ المسكونَ في ثغري
عذابَ الأمنياتِ
ثمَّ ارتحلنا
كانتِ النشوى تلوحُ للبعيدِ
في أفقنا عطشٌ
وأصقاعٌ تحومُ على الرؤوسِ
وتنفضُ السحنَ
الدفينةَ في الوجعِ
سهرٌ على كأسِ
وكأسٌ ينزفُ السهرَ
المخبأً في القلوبِ

قالت : أحبك
دفت أصابعها
تحدثها عن الشرفات ، ... تدفع
الأعماق للأعلى
تداريها من الضحكات
تسلب قبعات العنف
والنزق المملطخ بالأظافر
والشحوب

قالت : أحبك
فارتعشت من الحنين
إلى الحنين
للطين ذاكرة
وللأشجار أغصان تلوح
على جدائلها
الحبيسة

في جداري
أنا مفردٌ
في عينِ أحجيةِ مَلَكُ
قالتُ : أحبُّكَ
ثمَّ ضاع الصمتُ يجرحُ ما تبقي
من هتافاتِ القَبْلِ
ليلٌ يئنُّ
وقامةٌ تلهو بأجنحةِ البياضِ
المطمئنِّ على شواطئِ
ناسكٍ
شدتُ خطاهُ رؤى الحقيقةِ
فاطمأنَّ إلى الغيابِ
جلستُ إلى فانوسها السحريِّ
تجهشُ بالوداعِ
فأطلَّ " فينيقُ " المسافةِ

من غياباتِ الربيعِ
ثمَّ استدارَ الكونُ يحملُ بينَ جنبيهِ
البشارةُ
أُمَّ تراقصُ طفلها
والفجرُ موألُ الرضيعِ

X

يبدأ السطر من هناك....

اكتب: " قال الوالد".

.....

" الخطُّ جميلٌ ،

والألفُ الممدودةُ ، بعدَ القافِ وبعَدَ الواوِ ،

تتشاءبُ في عينِ الطِّفلةِ... " ...

" ضعْ لي شكلَ الأحرفِ فوقَ السَّطرِ "

الصفحةُ تبدو " خربشةً "

منْ دونِ نقاطٍ

السطرُ سيبدأُ منْ قلّمي .

ييميني ممحاةٌ بيضاءُ ،

بيساري مبرأة حمراء ،
فوق جيني
عطر الزهر ،
ولون الشمس
على الخدين
في عيني يتأرجح بستان الأضواء
لن أبكي في الصف الأول .
اكتب اسمك بالألوان ...
ماذا قالت محفظتي ؟
ستبيض دجاجة جارتنا ،
الجدّة تسأل خاتمها
عن إصبع فاتنة شقراء
هزت قامتها الأيام .
دهليز
بين الأنقاض ،

و ركاًم سنن .
ما بال الوجه المسكين ؟
يتنفس
فصل الزيتون ...
السارق يحمل قبة
ويخبئ جلاباً أسود
يخفي شيئاً
محتقاً
سقط المفتاح الأخرق
من كف الطفل
وضاعت
ألوان
الأسماء

X

ضفاف الرماد

الهيكلُ المطروحُ في وجع الغبارِ
يقومُ منْ صخبِ
الجِيعِ ،
النَّازِلينَ إلى الأزقةِ .
هذي البغيُّ تحاصرُ الشَّجرَ البسيطُ ،
أكتافها تهمي
طيوراً منْ خطايا الكوكبينِ ،
رسمتُ على أصقاعِ نهديها
انصياحَ الوشمِ
للأزلِ الكئيبِ .

ما كان رماناً و لا ليمونَ أغنيةٍ
سحيقاً في التوحشِ
و الترددِ
بينَ كان و ما يكونُ ؛
نزلتُ إلى أعلى السماءِ
يدُّ تردُّ إلى أصابعِ ضحكةِ التفاحِ
أجنحةَ السرابِ
و بدا المغني واجماً ...
قرأ السطورَ ، و ليس يدري
أيُّ حرفٍ قصٌّ للأسماعِ
أفئدةَ الطبولِ ؟
حرفاً و حرفاً ، ...
رملاً و رملاً ، ...
و " ادخلوها بسلامٍ آمنينَ "
.....

ما هكذا
قال الرسولُ ،
بأيِّ صوتٍ يشتكي ؟
ماذا يقولُ ؟
نادى أباهَا :
"إننا سنقيم عرسَ بناتنا
تحتَ الخيامِ ؛
فضفافُ هذا الصيفِ
تنذرُ بالرمادُ"
الموجُ خلفَ مواكبِ السفنِ
العصيَّةِ
في تفاصيلِ المسافةِ ،
والرجالُ لهم قلوبٌ
من سفرٍ .
تركتك طفلاً ، تلبسُ النايَ المُسجى

في فمِ العصفورِ
تنزعُ عن مرايا النَّزفِ
قبعةَ الحجرِ .
قفْ مِنْ جديدٍ ؛
يا أيُّها السَّاقِي أدْرِها
في المدى
صرفاً
وأسجَعنا لِيالي
مِنْ وترٍ ؛
السُّكْرُ يَعْلَمُ أَننا
نُجْتاحُ أنثى المُتَعَبِينَ
و لا يلوِّحُ
بالفرارِ ،
ألقتُ على جسدي
يياساً

لن يراودني الدُّثَارُ ؛
أنا فيكَ
أحجيةُ المُسافرِ
في عناقيدِ المطرِ
أنا منك
ليلٌ ، صبَّ شهوةً
ناسكِيهِ
على القمرِ
وضعتُ على ثغري
حياءً
فانتشيتُ
بلا وطرُ

X

" ثَمَّاتُ " فصل الرؤيا

ثَمَّةَ شَيْءٍ فِي عَيْنِكَ يَقُولُ : تَكَلَّمْ
ثَمَّةَ ... مَا نَفَعُ الْأَجْرَاسِ
تَصَارِعُ بَسْتَانَ الرِّيحِ ؟
أَسْأَلُ عَنِّي
تَرْقُدُنِي ضِحْكَاتُ الْأَثْنَى
تَشْرِبُنِي خَمْرًا صُوفِيًّا
تَفْتَحُ
بَابَ الْكَأْسِ الْعَاشِرِ
أَوْ قَلْ أَكْثَرُ ؛

في ملكوتِ البحرِ

شراعٌ

يبدوُني صدفاً ...

يتصاعدُ أزرقَ فضفاضاً ...

يقطعُ صدرَ الغابِ المتدلّي

قابَ رقابِ

من عتمةٍ

رقصاتِ الماءِ

....

بدأتُ تقطرُ من عينيها

تقطرُ ...

برداً ، ينزعُ عن جفني

بوحِ الرؤيا

" ثمّةُ شيءٍ في عينيك يقولُ : تألم "

ممزوجٌ بالسَّحْرِ
صراخُ مواسمِ غربتنا
ممزوجٌ
بقلاعِ الماءِ
ثمَّةٌ ... ما أفسى " الثَّماتِ "
تطارِدُ
وجدانَ الكلماتِ .
ليستُ واحدةً في جسدي
لغةُ الآهاتِ
ليستُ قديساً يمنحني
راحةَ بركانِ
الطَّعناتِ
ليستُ آخرَ نصفِ يقيني
بـ " اللّاماتِ "

ثَمَّةٌ ... من ينهي شيئاً

لا يبدوهُ

أو يبدأ خاتمةً

مأساةً

X

وإن تكن مثقال قنبلة ...

كان على رجلٍ الأحلامُ
أن يبدأ قصته من باب البيت
أعجبنى شكلُ الريشةِ
في قدميه ،
يكتبُ بالإصبعِ
قاموسَ الدنيا ،
يرسمُ بالحبرِ المخمورِ
لهاثَ العينِ
إلى الأعلى ؛
أمسكتُ الكأسُ :

لو يقرأ هذا النادلُ حرفاً
ما سقطت أوضارُ القادمِ
في كتفي ؛
لو يتنفسُ بعضَ الناسِ الممتلئينَ
من الأحقادِ ،
لو يفعلُ شيئاً لا أدركه ...
لو كانَ غزلاً ...
لو ...
هي حبةُ خردلٍ
سقطت في رملِ الشاطئِ
من ينقذها من دهليزِ
الموجِ ؟
رُفعت أيدينا ،
وانتصرت حباتُ العرقِ المصلوبِ
على أردافِ كؤوسِ الشهوةِ

يعتذرُ السّاقِي ؛
لم أسمعُ صوتاً
يشبهني
لم أنهضُ بعد ...
لي ، هذا الضّوءُ ، ينادي :
أيقظُ في الآفاقِ
أصابعَ أنثاكُ ،
و أقسمُ : إنك لا تعرفني ،
اصنعُ من رمحك قنديلاً
يخرجُ من خاصرتي

...

يعتذرُ الصّوتُ ،
أبقى دونَ حنينٍ لدخانٍ
فتّش في بردِ العتمةِ
عن شفّتين ؟

فارغةً أصقاعُ الخيطِ
مِنَ الأبيضُ ،
و الأسودُ ينسجُ ناراً حولَ رقابِ
حجارِ الفألِ ،
أَتسكعُ بينَ الألوانِ
لعلَّ كلابَ الرّغبةِ تنهشُ
عن قدمي
صدأَ الخطواتِ

...

لنُ أبعجَ نفسي أسفاً
إن لم تؤمنُ
بضيائي ؛
فالطائرُ يذرو في عينيكِ سؤالاً ...
ينقرُ أكوامَ السّحنِ الشّقراءِ
بلا جدوى

...
سَيِّدَةٌ تَبْدَأُ رَقِصَتَهَا

تَبْدَأُ...
تَتَسَاقَطُ... تَهْوِي ...

تَهْوِي لِقَرَارِي
تَهْوِي لِفِرَاقِ الْيَأْسِ
وَتَنْفِثُ
فِي عُقَدِ الْكَلِمَاتِ
تَنْفِثُ

بِرَدِّ أَغَانِيهَا
وَتَشَاطِرُنِي
وَجِعَ الْخَلْوَةِ
بِالصَّلَوَاتِ

سَيِّدَةٌ تَنْفِثُ

برَدَ أَغَانِيهَا
وَتَشَاطَرَنِي
وَجَعَّ الْخَلْوَةَ
بِالصَّلَوَاتِ ...
....

X

أحجية الغبار

متى يدخلُ السُّرُوبُ بابَ المِجَازِ
و ينفِضُ في الجِوِّ
صوتَ الغبارِ ؟
تراقصُ في البيتِ
شمعُ النَّزيفِ ؛
تثاقُلُ ، في النَّاسِ ،
دمعُ الرَّغيفِ ؛

....

قليلاً من الملح ؛
أشكو جراحاً بوجهِ الصِّباحِ

...

قليلاً مِنَ اللَّيْلِ
فالسُّكْرُ يَعِصِفُ بِالْقَافِلَةِ
أُرْدَدُ بَرَقًا
وَأَسْمَعُ فِي الرَّمْلِ
جَوْعَ المَطَرِ

...

قليلاً مِنَ الغَيْبِ
ها قد وَقَفْتُ بِبَابِ الدَّعَاءِ
أزْحَتُ السُّتَارَ؛ وَكَلِّي عَلَى شَاطِئِكَ
سُتَارُ؛
لِعَيْنِ بِلُونِ خَطَايَا البَشْرِ
أفَاقَتُ مِيَاهُ الخَلِيقَةِ
تَحْتُو بِكَهْفِي
أُنِينَ القَمَرِ،

تنامُ خلاياكَ في نحلِ جلدِي
و يدفعُ و خزَ انطفائي
سكونُ ،
تنافرَ شيطانِ ،
ثمَّ استعادتُ رؤاها
اليمامةُ ،
مِنْ أينُ أبدأُ ؟
لا تسألوني
أشارتُ إلى فمها
بالقصاصِ
و في الحقلِ طفلٌ
يشدُّ إلى منكبيهِ
الحجرُ

X

إيقاع المكان الذي يبدأ من الصفر

أمشي في جزرٍ تتنفسُ
أجنحةَ المجهولِ

يتشاءبُ في الخيمةِ
رجلٌ أعمى ،
يمسكُ عوداً من أضلاعِ بنيه ،
وينزفُ

دمعاً ...

... أسودُ

لونُ النَّزفِ
يردُّ الغربةَ في عينيهِ

و يركنُ في قعرِ

البؤسِ

و لا يستثني أحداً ...

يعلمُ ما كان يقولُ السائحُ عن أعمدةِ

قصورِ المتحفِ

و الألواحِ المسماريّةِ

يتضاءلُ في عينيه الضوءُ

و يفتحُ آفاقَ الحقلِ

إلى الماضي

أعصابُ الزيتونِ تهزُّ

قوادمَ رعشتها

- "فتشتُ كثيراً عنك ...

حملتُ الماءَ إلى بدءِ

و حفرتُ الطينَ

نسجتُ عباءةَ أيامي

من وجع الأرض°
الأنثى ... قرأتٌ مثلي شعراً
يتمردٌ عن قانونِ
الوزنِ ،
وقامتُها ...
سحرٌ يحفرُ سرَّ الوردِ ؛
فأدنو ،
أتدلى
.
.

أصعدُ ريشةَ فنّانٍ
تضحكُ سيلاً
من لوحاتٍ
الوقتُ الآنَ ... سداجةً
أمسِكُ معطفَ هذا الماردِ

و امسحُ عن فانوسكَ

وجهي ...

قبّلي في قاعِ الضوءِ

أنا العرّافُ :

" مسكينٌ "

من أكلَ الخبزَ

الملحَ ... الماءُ

مسكينٌ

يجهُلُ عن كُتبِ

ناموسِ القدرِ

والأشياءُ "

X

فصل القيامة

- 1 -

بدأتُ من قيامةِ المدينةِ
المسكينةِ

...
النَّاسُ يُطْفِئُونَ لِيَلَهُمْ
بِفِتْنَةِ السَّهَرِ

...
جاءتُ إلى الصَّديقِ ؛
قوامها يهزُّ إصبعَ
المطرِ

الشعر...

- فتنة السواد -

شيءٌ يقولُ في انتشاء :

صباحكم يا سادتي

قلادة الوطر

صباحكم يا سادتي

أقسى من الضجر

...

بدأتُ أسألُ النبيذَ عن إصغائها ،

عن قامةٍ

تمرُّ فوقَ رغوةٍ

الحبابُ

أشدها لأضلع القصيدة ،

أمدُّ أذرعِي ...

أصافحُ الولادةَ

السعيدة

...
بلادها .. ، وأهلها النيام
كهفان عالقان
في جنّة
بعيدة

- 2 -

أحاورُ السّكون ،
أصافحُ الخطوطَ
والألوانَ
وأرسمُ الخرائطَ
المنسيّة
لأبدٍ من مشيئةٍ
قالت لي العجوزُ :
- " هل كان في زمانكم
حجارةٌ من نارٍ ،

وإثمٌ ...
يغلي على العيون ،
يكونُ ... ؟
هل يكونُ ... ؟

تركَّتها لصبرها
و شدني إلى المدى
برعشة الجنون
طفلُ
على البياض
يمشي إلى دمي
برعشة الجنون
يكونُ ... ؟
قد يكونُ ...

X

لماذا ... ؟

لماذا التّفردُ بالجُنارِ ؟

لماذا يقولُ البنفسجُ

شيئاً ؛

و يذوي على خدّها

المرمريُّ ؟

يصافحُ ثغري

و ينأى بعيداً

عنِ الحلمِ

ينأى...

كأزرقٍ يتلو حديثاً

البحارِ

لماذا تنامينَ في ضحكةٍ

الوردِ؟

...

يغفو،

و يصحو،

ويبدأُ كونا

بهيَّ المدارُ

لماذا السَّؤالُ؟

...

تركتُ على شَعْرِها

كوكبيْنِ

ولما أفاقتُ

أضعتُ

المحارُ؟

لماذا ...

مشيتِ على جمرِ

دمعي ؟

وشمرّ عن ساعديه

النهار ؟

... ؛ لأنك وحدك

هذا البقاء

سأغفو قليلاً ...

قليلاً من الحبّ

والانتظار

X

الرجل الذي رأته

أمسكَ قنديلاً
في ساحاتِ
الضوءِ
أوماً للقطّةِ
كانتْ تعدو خلفَ
حدائقِ رغبتها
حدّثها أن لا أحدَ
سيخترقُ الجدرانَ
...
" هذا سرُّ

بقائي الآن ...
أن تمسك شيئاً
لا تعرفه ...
أن تعرف شيئاً
ليس يُقال ... "
مسرقةً في الصمتِ
نصاعتنا
تبحثُ عنا في أكوامِ
اليأسِ
وتنسى أصنافَ
الألوانِ
في دهليزِ خانقِ
أيقن رجلٌ في لحظةِ خوفِ
ما نحكيه
عن الشيطانِ ...

الرجلُ يفكرُ ،
كيف تُفكُّ
رموزُ الطِّينِ ؟
ليكتبَ تاريخَ الإنسانِ ؟

X

لأنها...

لأنها تحاورُ السَّكُونِ

و الصَّخْبُ

لأنها حكايتي

و قصَّةُ الجنونِ

و الغضبُ

لأنها تحبِّني

سأكتُمُ السَّبَبُ

* * *

لأنها وسادةُ الأحلامِ

لا تنامُ
لأنّها أنشودةُ الصلاةِ
و القيامُ
لأنّها مع المدى
تصافحُ الغمامُ
لأنّها تحبّني
سأبدأُ الكلامُ

* * *

لأنّها طفولتي
و عالمي البديعُ
لأنّها أيقونةُ
الشتاءِ
و الصقيعِ

لأنّها تحبّني
كطفلها الرضيع
سأكتفي بقبلة
وأطفئ القصب

X

مراحلُ الجنون

1 - رصيفُ المارة :

كانَ يقولُ :
أنا في البدءِ
سأخلقُ كوناً من تصميمِ
الكأسِ الثاني
ألغي تصنيفَ
النَّاسِ ؛
النَّاسُ عقولُ فارغةٌ
إلاَّ عقلي
أشباحُ تمشي فوقَ

الأرضِ ...
لولاى أنا
ما كان الخلقُ سوى
رجسٍ ،
لولاى أنا
أوقفتِ الدنيا
و انحسر العالمُ
دجالينَ
لهم شكلُ الكثنانِ
الرمليّة
لولاى أنا
فأنا ... و أنا ...
و " اللأ أنتَ "
هو الشيءُ المعقولُ

2 - أمام المرأة :

أشتاقُ لطينِ
يرضِعُنِي
كرهَ الإخوةِ
و الأبناءُ
أحمي صلصالي
من نارِ
الحبِ
و أشعلُ نيرانِي
بين الأَحشاءِ ...

3 - أدوات الجزم :

في محفظتي معجمُ ألفاظ

الماضي ،

والمستقبلُ

لن يسمعَ

إلا ما تنطقُ شفتاي ؛

هل يُكتبُ حرفٌ

لا أعطيه

الرمزَ

وسحرَ الإيقاع

الأزلي

فأنا ... لغةٌ...

وحدي من يرسمُ

بالكلماتُ
وَأنا وحدي
من يفهمُ
سرَّ التأويلِ
وينشئُ
تفسيرَ
الآياتِ

X

أسلاك ليست شائكة

وضعتُ على الشَّبَّكِ

أحلاماً

تناقلها القمرُ

كانتُ عيونُ اللَّيْلِ

تسكنني

وتغرقُ

بالسَّهْرِ

وضعتُ أمامي زهرَ ضحكتها

الجميلَ

ولم يكنْ في البيتِ إلاَّ صوتُها

تتصدعُ الآفاقُ
تجعلني
أقيمُ على ترانيمِ
الوترِ
عزفتُ على إيقاعهِ
الكلماتُ
غربتُها
و نضرتُ الحروفَ
و قام في أرجائها
طقسُ الحكايةِ
يستعيرُ إلى المجازِ
نهايةً
و يشدُّ أسلاكَ الحنينِ
إلى تفاصيلِ الحذرِ

أرئو إلى نفسي
حديثٌ مثقلٌ بالصمتِ
يدنو من كآبة
عمرنا
يختالُ في شرفاتِ
أحلامي
فيكي ، ثم ييكي
ثمَّ يصهلُ كالطرُ
أشتاقُ أن أفنى على شباكِ
ضحكتها
أقولُ لها :
أحبكِ ...
فاركضي
قدَّامَ عيني

واركضي في حقل
أيامي الصقيع
و بين أهدابِ القدرُ

X

ليس كمثلها قمر

" إلى ابنتي "لمى" التي هزت عرش الصقيع
فتناثر الدفء من التاج لؤلؤة لؤلؤة "

وضعتُ على الأغصانِ
زهرةَ عمرها ؛
بستانَ أشرعةٍ تسافرُ
في دمائي
ضحكتُ "لمى"
و خيالُ أجنحةِ السنينِ
يمدُّ في الأبعادِ
صوتاً
يرسمُ الدنيا

و يعلنُ في السَّكونِ المرُّ
لونَ الكبرياءِ
هي قصَّةُ الأنثى
تُنادي...
تستعيرُ الكوكبَ
المدفونَ
في أرقِ انطفائي ؛
لعبتُ بدمعي
إصبعُ عطشى
تناغي ثغرها
فأقولُ : " هيا "
يا " لمى "
طيري فراشاً
في مسافاتِ
ابتدائي

طيري على أفق الحكايا
و ارسميني موجةً خلفَ
المرايا الرَّاكضاتِ
إلى الوراءِ
كوني أمامي شعلةً الميلادِ
و الشمعَ المعطرَ
بالبقاءِ
كوني قبيلةً حالمينَ
بروعةِ الآتي
و كوني نجمةً ... تعلقو ...
و تعلقو ... ثمَّ تركضُ
في فضائي
فتحتُ جدائلُ رغبتي
بابَ التَّبَلِّ
فارتعشتُ

وَقَبَّلْتُ شَفَةَ الرَّخَامِ
حَرَارَةَ الْأَسْمَاءِ
فِي حَرْفِ النَّدَاءِ
ضَحَكَتُ "لَمَى"
فَاسْتَرَجَعْتُ لُغَةَ السَّمَاءِ
نِصَاعَةَ الْأَشْيَاءِ
تَكْتَبِنِي عَلَى جَمْرِ الْأَكْفِ
وَحَبْرُهَا
طِينِي وَمَائِي

X

أمام عينيها

تقولُ لي تكلمُ :
- من علم الأضواء أن تطيرَ
في الظلام ؟
تقولُ لي :
لا تسدلِ الستارُ
فغابةُ الأمواجِ
في أهدابنا
شراعها يذوبُ
في كؤوسنا
لا تسدلِ النهارُ ؛

الليلُ كان عالمي البديعُ
الليلُ يحكي قصتي
من أول الصقيعِ
الليلُ في نبيدنا
قصيدةٌ ... وضحكةٌ
وأحرفٌ تضيعُ
تضيعُ في اشتهاؤنا
لروعةِ السهرِ
تضيعُ في بقائنا
نجمينِ تائهينِ
كلُّ إلى آفاقهِ
يطاردُ السفرُ
تقولُ لي : تألمُ
عيونها ، ...
وسحرُها ، ...

و نهدها المخبوءُ في أصابعي
و شعرها الشلالُ فوقَ
ساعدي
و عطرُها ، و صوتُها
وكلُّ ما بها:
لماذا يا قمرُ؟

X

غابة الموج

يفوحُ من النهْدِ
حرُّ القبلِ ،
تفاصيلُ ليلٍ ، تمدُّ إلى إصبعيكَ
النَّيْدَ ، فتبقى اشتهاً ،
ويأوي إلى مقلتيكَ
انطفاءً ؛
يدورُ التعريُّ على كلِّ كأسٍ
يدقُّ بثغريَ
نخبَ التّفردِ
والانتشاء ؛

تداعيتُ بين الخَلايا ،

فأورقَ صوتي

بجمرٍ ، يثُنُّ ...

، فيندى ،

ويندى فيمطرُ ؛

يمطرُ وجهاً

غريبَ الملامحِ

ينفضُ عني غبارَ

الحياة ؛

...

يفوحُ من الصدرِ

صوتُ الهديلِ

وينداحُ عن رعشةِ

الكفِّ ... يدخلُ طقسَ

الحوارِ
مع البردِ
يمضي سريعاً إلى المنتهى
ليرتاحَ في الأفقِ
وقعُ الشتاءِ ؛
يفوحُ من البوحِ
حرفٌ ، نقشتُ على موجهِ
الأمنياتِ
فطارَ بعيداً
وراحَ يرددُ
رجعَ النداءَ ؛
أفقتُ ، وكانتُ أمامي المرايا
تدورُ عليَّ
وتذهلُ مني ؛

أفقتُ

على صوتها ، في المدى

أفقتُ

وشدّتْ إليّ السَّماءُ

X

الفهرس

5.....		
7.....		
11.....		
17.....		
22.....		
28.....		
34.....		
38.....		
43.....		
46.....		
51.....		
54.....		
59.....	"	"
63.....		
69.....		

72.....
76.....
80.....
83.....
86.....
89.....
94.....
98.....
102.....
105.....

X